في تعدّد الزوجات

قد تضطر ظروف شخصية واجتماعية خاصة جداً إمرأة مسلمة ما إلى الزواج من رجل مسلم متزوج لتصبح زوجة ثانية أو ثالثة مستفيدة من شرعنة الدين لذلك. إلا أنّ تجربة الزواج الثاني أو الثالث في الغالب ليست إلاّ حكماً بالمهانة على طرف واحد والتضحية من قبل طرف واحد أيضاً ودعوة للفوضى وإبادة للمشاعر الإنسانية وإعلاناً بنعي عاطفة إنسانية قد تكون من أصدق العواطف وأعمقها من قبل إنسان تجاه إنسان آخر. هذا على الصعيد الفردي. أما من الناحية الاجتماعية يذكر أنّ مسألة تعدّد الزوجات لم تكن لتصبح قضية سياسية واجتماعية لقبولها مبدئياً من وجهة نظر شرعية إسلامية في مجتمع ذي أكثرية مسلمة.

□ د. لاهاي عبد الحسين

سكانياً، تقدّر نسبة الرجال العراقيين المسلمين المتزوجين بأكثر من واحدة بـ ٧٪ من المجموع الكلي للرجال المسلمين المتزوجين، حسب إحصاءات التعداد العام للسكان عام ١٩٥٧. تنازلت هذه النسبة بعد ذلك التاريخ حتى بلغت ما يقدر بـ ٣٪ من المجموع الكلي للرجال المسلمين المتزوجين حتى الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) حسب نتائج الكتاب السنوي للإحصاء الصادر عن وزارة التخطيط. بيد أنّ ظروف الحرب والتضحيات البشرية الجمّة الناجمة عنها والتي وقع وزرها على الرجال بصورة رئيسة أحدثت فجوة مؤثرة في البنية الجنسية للهرم السكاني في المجتمع العراقي ساهمت بخلق طبقة واسعة من النساء الأرامل أضطر كثير منهن إلى الدوس على كرامتهن للقبول بزواج ثان، حدث أنْ وضعهن بموقع الزوجة الثّانية وأحياناً الثالثة وذلك لمواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية بشقيهما المادي والمعنوي نتيجة استشهاد الزوج.

وقد تجاهلت السلطة آنذاك الأمر وشجعت عليه بصورة غير رسمية لمعالجة ما يمكن معالجته حتى انخفض عدد النساء الأرامل إلى ما يزيد بقليل على أربعمائة ألف امرأة حسب تقديرات التعداد العام للسكان عام ١٩٨٧ وهو عدد محدود بالمقارنة مع الأعداد الحقيقية للضحايا من الرجال في الحرب المذكورة بسبب التغاضي عن ظاهرة تعدّد الزوجات وصرف النظر عن وجوب الحصول على موافقة الزوجة الأولى عن طريق "المعقّب" الذي يكتفي بتقاضي مبلغ متواضع من المال لينجز معاملة عقد وتصديق الزواج الثاني وبالتعاون مع المشتغلين في محاكم الأحوال الشخصية بمن فيهم القضاة الشرعيين.

للأسف لم تتوقف الظروف القاسية بل والطاحنة التي عبثت بالمجتمع العراقي في ظل اندلاع حروب تحرير المدن والهجرة والنزاعات والاضطرابات المستمرة التي أدت إلى إجلاء الملايين من البشر عن مرابعهم في مدنهم وقراهم ليقيموا في الخارج أو في مخيمات النازحين بعد أنْ فقدوا أموالهم وبيوتهم ومقتنياتهم ريثما تتحسن الأوضاع ويعود الأمن والأمان إلى سابق عهده. عهد تعود فيه الحياة الاجتماعية إلى ميادينها الرحبة لتكون آمنة ومستقرة يختار فيها الإنسان التصرف بشؤونه بحرية وبما يحقق رغباته وأحلامه وطموحاته الخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي. وهنا يأتي دور الدولة لتوفر المستلزمات المادية وغير المادية لتمكن مواطنيها من أنْ يقودوا حياة سهلة ومريحة وموفقة. ولن يتحقق هذا خارج مراعاة حاجات الناس وتفهم مشاكلهم والعمل معهم للمساعدة على معالجتها من خلال وضع السياسات اللازمة والبرامج التنموية المناسبة إلى جانب سن التشريعات التي تؤسس لتسهيل أمورهم وخفض سقوف معاناتهم.

الغريب والداعي للقلق، أنْ يخرج علينا ممثلو مؤسسات مهمة بالدولة اليوم، باقتراح تعديلات قوانين تقدّم حلولاً سهلة وتبشّر بمطبات لا حصر لها، معبّرين بذلك عن جهل مُفجع بدور وقواعد العمل في مؤسسة تشريعية سياسية مدنية مهمة من وزن مجلس النواب الذي يتحمل مسؤولية إرساء قواعد الحياة الاجتماعية على أسس صحيحة. حدث هذا ويحدث في العراق. فقد انشغل المجتمع قبل فترة وجيزة بجدالات حارقة بشأن تعديل قانوني دعا إلى السماح بل والتشجيع على زواج القاصرات من الفتيات دون سن الرشد المحدّد بثمانية عشر عاماً، والانسحاب إلى القوقعات الدينية والمذهبية بإسم "حرية الاختيار". تبع ذلك موافقة السيد رئيس مجلس النواب العراقي د. سليم الجبوري، على مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية المقدّم من قبل النائبة جميلة محمد سلطان العبيدي، والذي يرمي ليس إلى شرعنة تعدّد الزوجات، وهي المشرعنة أصلاً، وإنّما إلى التشجيع على تعدّد الزوجات من خلال الدفع للاقتران بنساء تجاوزن سن الثلاثين من العمر وما زلن عازبات ممن لم يسبق لهن الزواج من قبل على الإطلاق، إلى جانب الأرامل والمطلقات مع سلفة مالية تحدّد بخمسة ملايين دينار عراقي، يطفأ منها مليون دينار مقابل كل ولادة جديدة تترتب على هذا الزواج.

سلفة قد تكون مغرية لفقراء الرجال ولكنّها كارثية عندما يفترض أنّها تؤسس لزيجة دائمة ومستقرة على المدى البعيد. فالحياة الزوجية والتأسيس لبناء عائلة لا تُشترى بسلفة مالية بائسة تُعطى مرة واحدة في العمر ليترك المستقبل نهباً لمختلف الاحتمالات ومنها احتمال أنْ يجرب الرجال والنساء حظوظهم وفق قاعدة "أنت وربك يا موسى". لعل من المفروغ منه ألاّ يُصار إلى المساهمة بحل مشكلات الناس رجالاً ونساءً عبر مقترح تعديلات قانونية تؤسس لبدايات عائلية هشّة تؤدي في الغالب إلى خراب عائلي وتهديد مباشر لأحلام الناس بوحدة عائلية قوية ومتماسكة بسبب قيامها على أساس خاطئ أصلاً.

ورد في الأسباب الموجبة لمقترح التعديل، أنّه جاء "إسهاماً في حل ما طرأ على المجتمع من مشاكل بسبب عزوف الراغبين عن الزواج بأكثر من واحدة بسبب القيود الواردة في نص القانون النافذ..". إذا ما تركنا جانباً كل ما ذكر توّاً يبقى السؤال، كيف ستؤمّن الدولة التخصيصات المالية المطلوبة للمساعدة في تحقيق الهدف من التعديل القانوني المقترح لمنح المستفيدين السلفة المُشار إليها في الوقت الذي تقوم فيه باستقطاعات واسعة من رواتب الموظفين والمتقاعدين ممن يشكّلون ما يقرب من سبعة ملايين مواطن عراقي! كيف ستؤمّن الحكومة العراقية التغطية المالية اللازمة لتطبيق مقترح القانون – إذا ما تمت الموافقة عليه – في الوقت الذي تعاني فيه الميزانية العامة من أعباء ثقيلة لأسباب كثيرة يقف في مقدمتها، استحداث دوائر وهيئات ومفوضيات حكومية فائضة وغير منتجة في الغالب لا يكاد يُسمع لها صوت مثل مفوضية حقوق الإنسان والمفوضية العليا للانتخابات ودائرة الأحزاب ودائرة المنظمات وغيرها الكثير من المؤسسات الحكومية المستحدثة والمتخمة بموظفين يتمتعون برواتب ومخصصات مالية عالية ومتميزة.

وبالعودة إلى مقترح التعديل القانوني المشار إليه، يمكن القول إنّه لم يحدث أنْ تآمرت نساء ضد نساء إلاّ في المجتمعات الذكورية الجامدة والمتصلبة التي قبلت النساء فيها أنْ يكنّ أداة حادة وماحقة لإلحاق الضرر والإهانة لبعضهن البعض على حساب المطالبة بحقوقهن المشروعة التي تؤهلن لممارسة الحياة الإنسانية الحرة الكريمة. أمثال هؤلاء يتبنين فقط مآرب رجال يتآمرون على النساء بوحي من تخلفهم ونقص رصيدهم ليس فقط من قيم المروءة والشهامة والرجولة بمعانيها الإنسانية الرفيعة، وإنّما أيضاً عما يحدث من تطورات على مستوى العالم للتخلص من النظام الذكوري الأحادي والنهوض بالمرأة لتحسين نوعية الحياة الإنسانية.

وهذا ما يدعو إلى التساؤل عما يعرفه هؤلاء بشأن ما يجري في العالم على هذا الصعيد، حيث تطلق الحملات وتنظّم الجماعات لتشجيع النساء على البوح بمبررات اضطهادهن ومعاناتهن، وبالتالي تخلفهن في التميّز والابتكار ويذكّر بتخلف الجهد اللازم والمبذول لتحقيق الوعي الكافي لمحو مسبّبات ازدراء تطلعاتهن في المجتمع. ليس هذا فقط، بل إنّ الصمت المريب للبقية الباقية من عضوات وأعضاء مجلس النواب العراقي من نساء ورجال تجاه مقترح التعديل القانوني يشير بوضوح إلى تواطؤ سياسي مؤسسي ضد النساء في المجتمع العراقي الذي يُراد له أنْ يصرف النظر عن الفساد المالي والإداري الذي أدى إلى ما نحن فيه من هجرة ونزوح وتشرد وبطالة وشيوع حالات الإدمان على المخدرات وانتشار البغاء وما يشبهها من مشاكل اجتماعية خطيرة. ثم يأتي توقيت تقديم التعديل القانوني المقترح والذي يتزامن مع الشروع بإطلاق الحملات الدعائية للمشاركة في الانتخابية النيابية المقبلة للتسابق على كسب البسطاء والمعوزين والمرهقين بهمومهم ومعاناتهم اليومية ممن يتمثلون بأعداد كبيرة مغرية للمرشح الذي لا يملك قضية ذات مغزى يستقطب من خلالها الناخبين بدافع الوعي المجرد والمتحرر من المغريات المادية مما يؤدي به/ بها للسعي إلى الحصول على كسب رخيص في ظل تراخ حكومي وخلل سياسي مشهود علية. أساليب عمل لم تعد لتنطلي على أحد إلاّ عندما يظن البعض من المواطنين المعوزين أنّهم يتشاطرون على الدولة من خلال التغالب للحصول على ما يمكن الحصول عليه تحت أيّ ذريعة ومسمّى. شكراً لمن خفض وسهل ولم يرفع.

سيناريو أفضل الحالات

□ د. أثير ناظم الجاسور

منذ احتلال العراق ولغاية اليوم، يتحدث أغلب المحللين والكتّاب والخبراء حول السيناريوهات التي رُسمت للعراق، وأغلب هذه السيناريوهات تحمل في طياتها خططاً مجملها سوداوية لمستقبل مجهول يضع الجميع تحت رحمة الفوضى والصراع، وبناء دول العراق الثلاث التي ستتقاتل على الموارد وكل ما فوق وتحت الأرض، مستنجدةً بالدعم الإقليمي الطائفي والقومي والعرقي، ويرى من هم وضعوا أنفسهم أوصياء على العراق، أنّ خير ما يخدمه أن تكون تبعيته لبيئته الإقليمية المجاورة تحديداً التي عدّها البعض طوق النجاة له من وحش القتل والدم، وما كانت الخطط والأفكار التي تم وضعها لعراق ما بعد الفوضى إلا مؤشراً على طبيعة الصراع القائم على أسس غير عقلانية تُغذّى وفق معتقدات وترتيبات التفكير الستراتيجي لهذه الدولة أو تلك.

باتت هذه الآراء والتصورات تعيق عمل الجميع وفق السياقات المنطقية، والعراق يقع في المعادلة ذاتها والرؤية الأكثر وضوحاً هي تلك التي تشعر الجميع بالخوف من مستقبل الانقسام الذي تروّج له الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون والشرق أوسطيون إلخ ...، على الرغم من أنّ المشاريع التي يتحدث عنها الغالبية ليست وليدة مرحلة ما بعد الحرب الباردة ولا ما بعد سبتمبر/ أيلول٢٠٠١، إلا أنّها مترسخة في تفكير القوى الكبرى، وتعطي انطباعاً بأنّ العراق يقع ضمن منطقة مشتعلة رُسم لها أن تكون في تفكير المخططين والمنفذين الدوليين، لكن ومع تعدد السيناريوهات المقترحة، لم نرَ المخطّط العراقي وهو يضع تصوّره لسيناريوهات محتملة تجنّبه على الأقل أن يكون من الخاسرين وفق نظرية الفوضى.

أفضل الحالات هي تلك التي تجعل من العراق يقف على الحياد بعيداً عن المناوشات الدولية والإقليمية، وهذا لا يعني أن يكون منعزلاً بعيداً عن مجريات الأحداث، لكنه في الوقت نفسه يجب أن يتأقلم وفق محوره الوطني الذي يُحدد الكيفية التي يتعامل بها مع المجتمع الدولي، فجواره المشتعل السائر نحو التصدع، إذا ابتعدنا عن سيناريو التغيير الجذري، لا يسهم على الإطلاق في تحقيق استقراره إلا بعد أن تكون الإرادة بالاستقرار نابعة من الداخل، فالسعودية باتت متخبطة بسبب سياستها في اليمن وسوريا وحتى العراق وقضية دول الخليج وعلاقتها بقطر، بالتالي فهي بحاجة إلى تقديم التنازلات الاقليمية والدولية من اجل الحفاظ على موقعها الريادي في الخليج والمنطقة العربية بعد أن شعرت أنها قاب قوسين ستخسر كل امتيازاتها اقليمياً وأمريكياً، أما ايران فتصدّع النظام بات واضحاً، فالاحتجاجات الحالية المشابهة لاحتجاجات عام ٢٠٠٩ وإن كانت لا تنهي أو اكثر دقة تزيل النظام، لكنها تضعف قدراته على الاستجابة الداخلية وحتى الخارجية مما سيجعلها تعود لعزلتها التي ستُفرض عليها بالتدريج لاسيما وأنها اليوم متهمة بزعزعة الأمن الاقليمي، وهذا بدوره سيفقد النظام الإيراني توازنه بالداخل، وعليه سيبحث عن انجازات خارجية يعزز بها موقفه بالقادم القريب، أما سوريا فحتى لو افترضنا أن أزمتها قد انتهت والحرب الدائرة فيها انتهت باستمرار الأسد، لكنها ستبقى ضعيفة وبحاجة للدعم، وبقاء الأسد مرهون بقدرته على ترميم وضعه الداخلي الذي أصبح اكبر من قضية بقائه في السلطة.

وخارجياً سيجد صعوبة كبيرة في مسألة كسب ثقة المجتمع الدولي الرافض لبقائه، أما تركيا فهي تلعب على جميع الأطراف ولديها في الوقت الحالي الأوراق الكافية للعب دور الصديق والعدو في نفس الوقت، فما زالت اللاعب الإقليمي القوي ورقماً صعباً في المعادلة، رغم ذلك فإنها ستواجه تحديات الخارج الذي يسير عكس تخطيطها ومصلحتها، بالتالي فإن دول جوار العراق ستنتهز الفرصة في المرة المقبلة إذا ما حصل تدهور في الوضع السياسي والأمني العراقي على استدراج القوى الكبرى والجماعات المسلحة ومحاربتها في أرض العراق لتدعم وضعها الداخلي من خلال الحديث مع شعوبها عن الأخطار المحدقة بهم.

في خضم هذه الأخطار والارتباك والقضايا المعقدة التي تؤثر بشكل واضح في الواقع السياسي والاجتماعي العراقي، لا يبقى عليه إلاّ أن يكون ضمن من يسعى لفرض إرادته وعدم الانجرار لأيّ صراع إقليمي قد يدفعه في المستقبل إلى أن يكون ساحة لتصفية الحسابات، ويعمل على أن يكون هو راع لمبادرات السلام ونقطة الالتقاء بين الأطراف وفق اتباعه للطرق الدبلوماسية التي تمهّد لأن يكون لاعباً اقليمياً وشريكاً لا على أساس الممر الذي يعبر من خلاله الآخرون لتحقيق غاياتهم، بالتالي فإن الحيادية التي سيتبعها العراق في سياسته الخارجية مع دول جواره وإقليمه تريحه من الدخول في أزمات ومشاكل في غنى عنها بالقادم القريب جداً جداً، لكن هذا لا يحدث إلاّ بعد تهيئة الأرضية لنضوج خطاب سياسي موحّد والتخلص من التبعية السياسية التي تتميز بها الأحزاب الحاكمة.

هل تعليم اللغة الإنكليزية غزو ثقافي أم رفد ثقافي؟

فاجأتنا الأخبار التربوية من إيران بحظر تدريس اللغة الإنكليزية في المدارس الابتدائية وبوصف الموضوع بأنه "غزو ثقافي". وذُكر في صدد تبرير القرار، أن وزارة التربية الإيرانية "تهدف الى تعزيز مهارات اللغة الفارسية، والثقافة الإسلامية الإيرانية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية".

□ د. محمد الربيعي

يبدو أن الوزارة الإيرانية لم تتعلم درساً من الدكتاتور الليبي معمر القذافي، الذي سبقها في مثل هذا القرار المدمّر قبل سقوطه المدوي والمهين بأعوام، أو من قرار الغاء تدريس اللغة الإنكليزية في مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وما جلبه هذان القراران من أضرار على الشعبين الليبي والمصري. ويبدو أن إيران لا تعتبر اللغة الإنكليزية هي إحدى أهم خمس مهارات عالمية، وإن معظم أطفال العالم يدرسون اللغة الإنكليزية وبضمن ذلك ٩٣٪ من أطفال المدارس الابتدائية في اوربا، وإن المغرب قد أدركت أهمية تدريس اللغات الأجنبية في مقتبل العمر، فأدخلت اللغة الإنكليزية جنباً الى جنب اللغة الفرنسية في مناهج الدراسة الابتدائية.

ما أثار قلقي ليس في ماذا يحدث في إيران من أخطاء، فهي لا تقتصر على دولة دون غيرها. اخطاء النظام الإيراني تستمد من حرصه الدائم للسيطرة على النظام التعليمي وتوظيفه لتدعيم مواقعه وبث أيديولوجيته وتوجهاته السياسية والثقافية والدينية وسعيه الدائم ليكون التعليم أداة لتدجين الطلبة، وتلقينهم وجهة نظر محددة تُقدم كحقائق ومسلمات غير قابلة للنقاش أو النقد، ومحتوى المناهج المدرسية أحد مظاهر تسييس التعليم. ما أثار قلقي هو احتماليات تأثير النفوذ الإيراني في العراق وعدوى الآراء والمواقف والبيدوغوجيات التربوية الدينية والقومية المتطرفة على النظام التربوي الفاشل في العراق.

ودرءاً لما قد يحصل من قرار مشابه في العراق، ولعواقبه الخطيرة على التعليم، ارتأيت أن أوضح في هذه المقالة الأهمية القصوى لتعلم اللغة الأجنبية خصوصاً الإنكليزية للأطفال وحديثي السن. وكما قال جوته، "أولئك الذين لا يعرفون شيئاً من اللغات الأجنبية لا يعرفون شيئاً عن أنفسهم".

تكمن أهمية تدريس وتعلم اللغة الأجنبية في الآتي (المصدر الرئيسي: PandaTree.com):

١- تنعمق الاتصالات والتفاهم مع العالم الخارجي عندما يمكنك التحدث إلى الناس بلغتهم الخاصة. تعلم لغة أجنبية كطفل ولديك العمر كله للاستفادة من الصداقات عبر الثقافات وفرص أوسع للعمل، واستمتاع بالسفر، وتعرّف على رؤية الآخرين للعالم. تعلم لغة المانديرين ويمكنك التحدث مع أكثر من مليار شخص في جميع أنحاء العالم. تعلم الهندية ويمكنك التحدث إلى ٦٥٠ مليون شخص آخر. وتعلم الإسبانية فتستطيع التحدث الى ما يقرب من ٤٢٠ مليون آخر. إما إذا كنت تتحدث اللغة الإنكليزية بالفعل، فستتمكن من التحدث إلى نصف سكان العالم تقريباً!

٢- أظهرت الدراسات، أن الناس الذين يتكلمون بلغتين هم أفضل في تنفيذ المهام المتعددة الواجب والاهتمام والتركيز من المتكلمين بلغة واحدة. وتظهر عمليات المسح الذهني لدى المتكلمين بلغتين وجود مواد رمادية اكثر في مناطق الدماغ التي تسيطر على الوظائف التنفيذية. الفرضية تكمن في أن الجهد الذي يبذله الأشخاص لاختيار اللغة الصحيحة في الوقت المناسب يوفّر "جمبازاً عقلياً" للغة الثانية مما يعطيهم قوة إضافية لتركيز اهتمامهم. وتظهر هذه الفوائد في وقت مبكر، حيث تبيّن البحوث الحديثة أن الرضّع الذين تقل أعمارهم عن سنة من العمر والذين يتعرضون الى لغات متعددة، تظهر أنماط معرفية متطورة في أدمغتهم مقارنة مع الرضّع الذين يسمعون لغة واحدة. في الواقع، يرى بعض الباحثين أن أفضل طريقة لجعل الأطفال أكثر ذكاءً هو تعريضهم إلى لغات متعددة في صغرهم.

٣- وجدت دراسات لعشرات الآلاف من طلاب المدارس الثانوية في أمريكا، أن أداء الطلاب الذين درسوا اللغات الأجنبية أفضل في "اختبار الكلية الأمريكية" (ACT) للغة الإنكليزية والرياضيات. وقد وجدت دراسات إضافية، أن درجات (SAT) اللفظية تتحسن مع ازدياد طول فترة دراسة اللغة الأجنبية. لذلك إذا كنت تريد طفلك ان يأخذ أعلى الدرجات في الاختبارات فعليك تعليمه لغة اجنبية.

٤- قبل سنوات، اعتقد الناس أن تعلّم لغة ثانية من شأنه أن يشوش تعلم الطفل، وناهض تعليم اللغة الأجنبية في العالم العربي عدد من المربّين والتربويين في العالم العربي، منهم عبد العزيز القوصي وساطع الحصري. الآن، تظهر الأبحاث أن أداء الأطفال الذين يدرسون لغة أجنبية أفضل في لغتهم الأم من الطلاب أحاديي اللغة. وقد أظهرت بحوث أخرى، أن الأطفال الذين يتعلمون لغة ثانية تبدأ القراءة عندهم في وقت متقدم. بالإضافة إلى ذلك، الأطفال ثنائيي اللغة، أفضل في معرفة الجمل غير الصحيحة من الناحية اللغوية من أحاديي اللغة.

٥- الأطفال كالاسفنج في تعلم اللغة. تبيّن البحوث أن هناك "فترة حرجة" لتعلم اللغة عندما يكون الدماغ مستعداً للتعلم اثناء الطفولة، وبعد سن البلوغ تنخفض القدرة على اكتساب اللغة الثانية. وتبيّن البحوث التي أجرتها الدكتورة باتريشيا كوهل، في معهد التعلم وعلوم الدماغ في جامعة واشنطن، أن الأطفال في بيئة اللغة الواحدة من الذين تتراوح أعمارهم بين ٨-١٢ شهرا، يركزون على الأصوات التي هي بلغة الأم، ولا ينتبهون للأصوات باللغات ألاخرى. اما إذا كان الأطفال معرضين للغة ثانية، فإنهم يحتفظون بالقدرة على تمييز الأصوات الأجنبية. في خلال سن ٧ أو ٨ أعوام، يمكن للأطفال تعلّم التحدث بلغة ثانية مع فهم قواعد اللغة بطلاقة وبدون لهجة. بعد هذه الفترة الحرجة تنخفض القدرة على إتقان لغة أجنبية تدريجياً.

٦- قامت الدكتورة كاثرين كينزلر، في جامعة كورنيل، باختبار الأطفال أحاديي اللغة وثنائيي اللغة في مهمة تتطلب منهم النظر من منظور شخص آخر لفهم معناها. كان أداء الأطفال في بيئات ثنائية اللغة أفضل من الأطفال في بيئات أحادية اللغة. وكما توضح الدكتورة كاثرين، فإن "الأطفال في بيئات متعددة اللغات لديهم تجارب اجتماعية توفّر ممارسة روتينية في معرفة وجهات نظر الآخرين، أي أنهم يفكرون في من يتحدث تلك اللغة والى من يفهم محتواها وكذلك في الأوقات والأماكن التي قد تختلف فيها معاني اللغة".

٧- أظهرت بعض الدراسات، أن الناس الذين يتكلمون بانتظام لغة ثانية، تتأخر فيهم اعراض مرض الزهايمر، وغيره من أنواع الخرف بنسبة ٤,٥ سنة. الفرضية هي أنه من خلال تحسين الوظيفة التنفيذية للدماغ عند ثنائيي اللغة يتطور "الاحتياطي المعرفي" الذي يساعد في تأخير أعراض الخرف.

٨- أظهرت الدراسات، أن المتحدثين باللغات النغمية، مثل الماندرين والكانتونية الصينية، كانوا أفضل في تحديد النغم الموسيقية من المتحدثين باللغات غير النغمية مثل الإنكليزية والفرنسية.

٩- أحد الأسباب المهمة لرغبة العديد من الآباء في أمريكا وأوربا من أصل أجنبي في تعليم أطفالهم لغة أخرى، هو لكي يتمكنوا من التحدث إلى أفراد الأسرة في لغتهم الأم. ليس فقط يمكن بتعلم اللغة تحسين التواصل، وانما يأتي جنباً إلى جنب مع قدر كبير من البصيرة الثقافية التي يمكن أن تساعد الأطفال في تفهم وجهة نظر عائلتهم. في المجتمع المغلق عندما يتقدم الأطفال في السن، غالباً ما يتعلمون أنهم يستطيعون العيش من دون لغة اجنبية، ونتيجة لذلك، فإن المجتمع يفرض على نفسه حصاراً ثقافياً مما يزيد من التطرف والتزمت واتخاذ القرارات الخاطئة.

١٠- بالتأكيد، هناك سعادة تأتي من القدرة على التحدث مع الآخرين في لغتهم الأم - ناهيك عن شعور الإنجاز. ولكن جزءاً من متعة تعلم لغة أجنبية هو اكتشاف الاختلافات في كيفية نظرة الناس إلى العالم. انها متعة للتفكير على سبيل المثال، لماذا ينطق الكلب "ووف ووف" في اللغة الإنكليزية، و "وانغ وانغ" في الماندرين الصينية و "كوا وا" باللغة الإسبانية و "هوهو" بالفرنسية و "عوعو" باللغة العربية بالرغم من أن للكلب نباحا واحدا. ما هي الكلمة الصحيحة؟ انها متعة اكتشاف الكلمات في لغة أجنبية والتي لا وجود لها في لغتك الأم.

أرجو أن تكونوا قد اقتنعتم بضرورة تعلم اللغات الأجنبية في مقتبل العمر، وبأن قرار الاستغناء عن تدريس اللغة الإنكليزية في إيران قرار غبي، راجيا عدم الاقتداء به مهما كانت الأسباب والمسبّبات.